[243] فقال ابن عباس لمروان: انصرفوا، لا نريد دفن صاحبنا عند رسول ا، فإنه كان أعلم [وأعرف] بحرمة قبر [جده] رسول ا من أن يطرق عليه هدما، كما يطرق ذلك غيره (1)، ودخل بيته بغير إذنه، إنصرف فنحن ندفنه بالبقيع كما وصى (2). ثم قال لعائشة: واسوأتاه يوما على بغل، ويوما على جمل. وفي رواية يوما تجملت، ويوما تبغلت، وإن عشت تفيلت. فأخذه ابن الحجاج الشاعر البغداي فقال: يا بنت أبي بكر (3) لا كان، ولا كنت * لك التسع من الثمن وبالكل تملكت (4) تجملت تبغلت وإن عشت تفيلت. بيان: قوله لك التسع من الثمن إنما كان ذلك في مناظرة فضال بن الحسن بن فضال الكوفي مع أبي حنيفة. فقال له الفضال قول ا تعالى: * (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم) * (5) منسوخ أو غير منسوخ ؟ قال: هذه الآية غير منسوخة. قال: ما تقول في خير الناس بعد رسول ا صلى ا عليه وآله أبو بكر وعمر ؟ أم علي بن أبي طالب عليه السلام ؟ فقال: أما علمت أنهما ضجيعا رسول ا صلى ا عليه وآله في قبره، فأي حجة تريد أوضح في فضلهما من هذه ؟ فقال له الفضال: لقد ظلما [إذ أوصيا] بدفنهما في موضع ليس لهما فيه حق، وإن كان الموضع لهما فوهباه لرسول ا صلى ا عليه وآله لقد أساءا إذا رجعا في هبتهما، ونكثا عهدهما وقد أقررت أن قوله تعالى * (لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم) * غير منسوخة

---

(1) من غير أن يطرق عليه هجما بيته طرق ذلك عبرة " ط. (2) " أوصى " ط. (3) " ألا يا بنت أبي بكر و " ط. (4) " تكلمت " م. (5) سورة الاحزاب: 53.